

MY DAUGHTER

Ferdinando Frega - Nando the Scribe



GILLETTE: ابنتي

GILLETTE AUDIO — ناندو الكاتب — GILLETTENARRATIVE.COM

كنا قد جلسنا للتو إلى المائدة. كانت قبالي. وزوجتي، الجالسة إلى الجانب، سألتني لماذا أنظر إليها صامتاً، بلا كلمة.

سألت إن كان ثمة سبب، حالة ما، شيء شدّ انتباهي على هذا النحو.

كنت أكل الهوت دوغ — أفضل ما يمكن أن أحظى به، حتى في إيطاليا — وعيناي تبحثان عن عينيها. جورجيا. ابنتي. أحاول أن أفهم ما الذي تنطوي عليه.

كانت حقاً جزءاً مني. عيوي في جسد كامل. عقل مرهف. امرأة.

وفي لحظة ما نهضت لتعترض على شيء قلته من قبل — تكاد تصحّحني، بطريقة تلك، بشخصيتها تلك — وحاولت أن تربّت على كتفيّ بضع ربّات. من النوع الذي تمنحه الأمهات للأطفال.

لكنني لم أكن سوى أبيها. فابتسمت وأنا أفكر أن إلى جانبي امرأة أخرى، بعد أمي، لها المهمة نفسها: لا أن تحميّني بل أن تضبطني. كان هذا قدرتي.

سألت نفسي لماذا. ما حقيقة روعي. من كنت أمثل في تلك اللحظة. سألت نفسي، بصدق، من أكون بحق الجحيم.

السؤال نفسه الذي يطرحه من يعرفونني. من يقرؤونني. وربما يرونني ذات يوم، من زاوية في نيويورك، ومعني عربية، أهب الهوت دوغ في الشارع — لمجرد متعة أن أرى الناس يبتسمون. كما كان الأمر دائماً، منذ 61 عاماً. بلا ثمن يدفعه أحد.

لأن هذا هو أنا.

ناندو